



#### تنويه:

في 20/ تشرين الثاني/ 1989، اعتمدت الجمعية العامة هذا اليوم يوماً عالمياً لإعلان حقوق الطفل، وقدم العالم تعهداً للأطفال (بأن نبذل قصارى جهدنا من أجل حقوقهم في البقاء والنماء وفي التعليم والتحرر من العنف وسوء المعاملة وفي المشاركة وإسماع الصوت....). وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة اوصت في عام 1954 بالقرار 836 بان تُقيم جميع البلدان يوماً عالمياً للطفل وتركت حرية الاختيار لها، واعتمد الاول من حزيران من كل عام يوماً عالمياً للطفل تحتفل فيه اغلب دول العالم بضمنها العراق.

منذ (35) عاما واطفال العراق ضحايا مفعوعون صامتون. كان اول ما استلب منهم هو حياة الطفولة بمرحها وبهجتها والعباها واغانيتها، يوم نشوب الحرب العراقية الإيرانية (1980). اذكر انني كنت عام (1978) عضو لجنة مشرفة على برامج الاطفال في تلفزيون بغداد تضم ايضا الروائية لطفية الدليمي والكاتب باسم عبد الحميد. كانت برامج ( الكارتون ) تنتقى من مناشيء مختلفة: تشيكوسلفاكيا، بولندا، الاتحاد السوفيتي، اليابان، وامريكا. وكانت البرامج المحلية المخصصة للأطفال هي الاخرى ممتازة مثل: لغتنا الجميلة، سينما الاطفال، الشاطر، وبرامج تعليمية اخرى. وكانت اغاني الاطفال تعبر عن عالم الطفولة ومفرداتها، منها اغنية تقول: ( شوفو شلحو بيدي الطباشير.. شوفو شلحو ارسم عصافير.. رسمت وردة.. و فراشة عالحقل اطيير).

#### أطفال العراق يعدون أكثر أطفال العالم معاناة من الخوف والجوع والفقر

وكان اخطر خلل سيكولوجي حدث للاطفال المولودين عام 1980 وما بعده، ان تشكلت لدى هذا الجيل ( يؤلف حاليا بحدود 70% من المجتمع العراقي ) صور ذهنية ومعتقدات ومدركات مشوهة بخصوص نفسه والآخرين والعالم والحياة، وأخرى غير سوية بمواصفات الصحة النفسية. ففي السنوات الثمان للحرب العراقية الإيرانية تشكل لدى الاطفال مفهوم ان العالم عدائي وان الآخرين يريدون افناءه. وبمشاهدته لجنث قتلى الحرب بدءا من برنامج ( صور من المعركة ) في الثمانينات، الى مشاهد التفجيرات اليومية في المدن العراقية التي صارت تستهدف المدنيين، الى بشاعة جرائم قطع الرؤوس.. تراجع لدى هذا الجيل ( قيمة الحياة ) التي كانت مقدسة.

اذكر حين كنت طفلا بالخمسينيات، وانا ابن قرية، حضرت موكب تشيع رجل توفي وهو في

منذ (35) عاما واطفال العراق ضحايا مفعوعون صامتون. كان اول ما استلب منهم هو حياة الطفولة بمرحها وبهجتها والعباها واغانيتها

في السنوات الثمان للحرب العراقية الإيرانية تشكل لدى الاطفال مفهوم ان العالم عدائي وان الآخرين يريدون افناءه

كنا نأمل ان تنتهي استلابات الطفولة بسقوط الدكتاتوريات ويعود للطفولة عالمها الذي يشبه عالم العصافير.. لكن ما

حصل للأطفال في الزمن الديمقراطي كان اضع وابشع

السبعين من عمره..كان الجميع يشعر بالأسف والحزن على وفاته. هكذا كان ذلك الجيل (الكبار حاليا الذين لا تتجاوز نسبتهم 30%)، يحترم قيمة الحياة التي انعدمت لدى جيل الشباب.والى هذا السبب نعزو جرائم القتل وبشاعة قسوتها في الاحتراب الطائفي التي قامت بها مليشيات من الشباب.

كنا نأمل ان تنتهي استلابات الطفولة بسقوط الدكتاتورية ويعود للطفولة عالمها الذي يشبه عالم العصفير..لكن ما حصل للاطفال في الزمن الديمقراطي كان اضع وابشع. فبحسب تقديرات وزارة العمل(2010) فان (4,5) مليون طفل فقدوا والديهم او احدهما.(بالمناسبة،يتيم الحرب لا يعرف من قتل ابيه فيما يتيم الاحتراب الطائفي يعرفه،ولهذا ينشأ لديه دافع الاخذ بالثأر ولن يخف دافع الانتقام لدى هؤلاء اليتامى ما داموا احياء).

وتشير منظمة اليونسيف الى ان اطفال العراق يعدون اكثر اطفال العالم معاناة من الخوف والجوع والفقر جراء العنف والارهاب والتهجير والاهمال منذ وقوع العراق تحت الاحتلال، وان اكثر من (360) الف طفل يعانون من امراض نفسية، فيما افادت ممثلة الامين العام للامم المتحدة قبل اربع سنوات ان 50% من طلبة المدارس الابتدائية لا يرتادون مدارسهم، و 40% منهم فقط يحصلون على مياه شرب نظيفة..فيما صار حالهم الان اقسى و اوجع بعد التهجير القسري لثلاثة ملايين عراقي!

تشير منظمة اليونسيف الى ان اطفال العراق يعدون اكثر اطفال العالم معاناة من الخوف والجوع والفقر جراء العنف والارهاب والتهجير والاهمال منذ وقوع العراق تحت الاحتلال

## العراق وطن بلا طفولة

ولأول مرة في العراق تم استخدام الاطفال في اعمال اجرامية بقتل ابناء وطنهم،بدأت بمنظمة طيور الجنة التي شكلتها القاعدة ووصلت الان الى قيام داعش بتشكيل افواج من الاطفال بتدريبهم حتى على قطع الرؤوس. ولأول مرة ايضا تم بيع اطفال العراق قبل خمس سنوات في دول الجوار واخرى اوروبية،وأجبرت فتيات بعمر الصبايا على الدعارة،وعرضن للبيع في سوق النخاسة كالفضيحة التي بثها التلفزيون السعودي عام (2013)..لتصل الان الى بيع الفتيات بعمر ست سنوات بمئتي دولارا للأيزدية الواحدة!.

لأول مرة ايضا تم بيع اطفال العراق قبل خمس سنوات في دول الجوار واخرى اوروبية،وأجبرت فتيات بعمر الصبايا على الدعارة،وعرضن للبيع في سوق النخاسة

ومع كل هذه المصائب بين السياسيين من بعد موضوع الاطفال قضية ثانوية ازاء وطن منكوب وشعب مروع مفعوج، مع انه اهم ثلاث قضايا الى جانب الامن والخدمات، لسببين: لأنهم اكثر الفئات الاجتماعية التي يجب ان تحظى بالرعاية في اوقات الازمات والكوارث، ولأن هذا الجيل الصامت الان، والمأزوم نفسيا، هو الذي سيكون المتكلم الذي سيحدد مستقبل العراق.

هذا الجيل الصامت الان، والمأزوم نفسيا، هو الذي سيكون المتكلم الذي سيحدد مستقبل العراق.

لكن واقع الحال يشير الى انهم مهملون. والمفارقة ان المسؤولين في الحكومة ليسوا جميعهم جهلة،بل بينهم من جاء من مجتمعات متقدمة لا سيما المجتمع البريطاني..يعرفون ان الطفل في بريطانيا يخصص له راتب يوم يولد،يوضع في البنك ويستلمه حين يكمل السابعة عشرة مع الارباح المتراكمة،فضلا عن تأمين صحي واجتماعي،فلماذا ما تعلموا هذا العمل النبيل من بريطانيا التي عاشوا فيها سنين ويحملون جنسيات تؤكد انتماءهم لمجتمع متحضّر؟

لا تفسير لهذا الاهمال سوى ان الذين صاروا بالسلطة وقرّوا الرفاهية لأطفالهم وامنوا مستقبلهم، وما عاد يعينهم بؤس وشفاء ملايين الاطفال.. بل ان لديهم من قساوة القلب وموت الضمير ودناءة النفس انهم يسرقون مخصصات النازحين.. وعجبي كيف ان الممثلة الامريكية، انجلينا جولي، بكت حين شاهدت اطفالنا النازحين.. وما اهتزت شواربهم على اطفال اهلهم وكأن الغيرة العراقية.. مسحوها من جبينهم بورق التواليت.

اللعة منّا عليكم.. مباشرة وبالوجه.. واخرى مؤجلة.. تأتكم من جيل الاطفال هذا يوم تغادرون السلطة والدنيا.

\*\*\* \*\*

لا تفسير لهذا الاهمال سوى ان الذين صاروا بالسلطة وقرّوا الرفاهية لأطفالهم وامنوا مستقبلهم، وما عاد يعينهم بؤس وشفاء ملايين الاطفال

## المجلة العربية للعلوم النفسية

العدد 44 - شتاء 2015

الملف: ظاهرة العنف في المجتمع العربي... مقارنة نفسية اجتماعية



تنزيل كامل العدد

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=44](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=44)

الإفتتاحية

[www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ44/apnJ44First&Editorial.pdf](http://www.arabpsynet.com/apn.journal/apnJ44/apnJ44First&Editorial.pdf)

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-apn.htm>

\*\*\* \*\*

## بصائر نفسية

العدد 11 - شتاء 2015

الملف: العربية و العلوم النفسية



تنزيل كامل العدد

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/eJbs11/eJbs11.rar>

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/eJbs11/eJbs11.pdf>

دليل الأعداد السابقة

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/index-eJbs.htm>